قراءة في شعر
أبي نؤاس و يحيى الغزال

م.م آلاء شهاب أحمد
قسم اللغة العربية / أدب أندلسي

الملخص

يدرس البحث مقارنة بين المشرق متمثلاً بالشاعر أبي نؤاس والمغرب ومثله يحيى الغزال، لأنهم عاشوا في مدة زمنية متقاربة جداً وهي منتصف القرن الثاني الهجري.

وبين البحث اتفاقهم في أمور واختلافهم في الأخرى وأسلوب المحاكاة بينهم في اللغة والأسلوب والأغراض الشعرية.

Abstract

This research study a comparison between the east represented by the poet Abi Nawas and and west represented by Yahya al-Ghazal because they lived in a very close period of time the middle of the second AH century.

The research declare their agreement in matters and their disagreement in others and simulation method between them in language style and poetic purposes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فعند الخوض في القراءة بين شاعرين ينبغي الوقوف عند أهم المنعطفات التي واجهتهم في حياتهم للتعرف على دوافع قولهم للشعر، ومدى صدق هذا التعبير؛ لأن تسليط الضوء على حياة شاعر ما تقربنا أكثر لفهم ماهية شعره، فكان لزاما علينا أن نورد شيئاً بسيطاً عن حياة الشاعرين بتمهيد بسيط احتوى أولاً: حياة أبي نؤاس، وثانياً: التعريف بيحيى الغزال، ومن ثم رأينا أن نأخذ دراسة الشاعرين في محاور قليلة لسعة إرث الشاعرين، إذ ليس من المعقول أن نلم بجميع مذاهبه وتفرعاته بهذا البحث الضيق على مستوى الهدف أولاً، والمساحة ثانياً. ولا بد من الإشارة إلى أن اختيار الشاعرين أنموذجاً للدراسة هو لأنهم عاشوا في مدة زمنية متقاربة جداً، وهي منتصف القرن الثاني الهجري .

لذلك قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث مسبوقاً بتمهيد كاشف ومعرف بالشاعرين، تناولت في المبحث الأول: وصف الخمر عند الشاعرين بصفته صفة رافقتهم أو على الأقل لازمت أحدهم كثيراً، وجاء المبحث الثاني: الحوار عند الشاعرين، تتبعت فيه أهمية الحوار لدى كل منهم . أما المبحث الثالث فتناولت محور الزهد عندهما، وما حقيقة هذا الزهد، أكان زهداً حقيقياً أم اقتضته الضرورة الشعرية ؟، وبذلك نخلص إلى خاتمة تضمنت نتائج لا أقول جلها مبتكرة إلا أنها كانت غائبة عن وعي الباحث، والله ولي التوفيق.

التمهيد

أولاً: التعريف بأبي نؤاس

ولادته ونشأته:

تجمع معظم التراجم على أن الحسن بن هانئ، المكنى بأبي نؤاس، ولد في الأهواز في العشرية الربعة، أو بداية العشرية الخامسة من القرن الثاني للهجرة، مع اختلاف الرواة في تحديد سنة ميلاده ووفاته، واتفاق بينهم على أن أباه يعمل في جند الخليفة الأموي مروان بن محمد، وأن أمه كانت فارسية[1].

وقد توفي والده عندما كان طفلاً صغيراً، فانتقلت به والدته إلى البصرة[2]. وشكل ذلك منعطفاً في حياته، ولا سيما أن أبواب البصرة فتحت له، وهي حاضرة من حواضر العلم والأدب، ومصدر إشعاع فكري متوقد[3]. وفيها نشأ الشاعر، وأختلف إلى حلقات الدرس في المساجد، واستقى العلم على يد كوكبة من علماء اللغة والشعر، إضافة إلى

(١) اختلفت أراء المترجمين لحياة أبي نؤاس حول سنة مولده، فكانت بين عامي(١٣٠_١٤٥هـ)، وكذلك اختلفوا حول تاريخ وفاته، فكانت بين عامي (١٩٥_٢٠٠هـ)، ينظر: ابن المعتز، أبو العباس بن عبد الله بن محمد، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار فراج، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ص١٣٩. أبن خلكان، شمس الدين بن محمد: وفيات الأعيان ،تحقيق: إحسان عباس، م ٢، دار الثقافة بيروت _لبنان، ص٩٥. ابن منظور، أبو نؤاس، ص٢٠_٢١. البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٩م، ص٣٤٧. الأعلام، الزركلي، خير الدين، دار العلم للملايين، بيروت _لبنان، ج٢، ص٢٢٥.

(٢) ينظر: أبو هفان، إخبار أبي نؤاس، ص١٠٨. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١٩٤.

(٣) ينظر علي شلق، أبو نؤاس بين التخطي والالتزام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٨٢م، ص٣٩.

عمله عند برَاء كان يبري أعواد العطور[١] .

_ ثقافته

شبَ أبو نؤاس في صفوف طلاب العلم فأحاط بعلوم القرآن والحديث واللغة، واطلع على نحو سيبويه ونهل من معين أبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، وأبي حام السجستاني والأصمعي وحفظ عنهم، فازدادت معرفته بأخبار العرب وأيامهم، ونوادرهم وطرق الكلام لديهم[٢] . وقد قال فيه الجاحظ (ما رأيت أعلم باللغة من أبي نؤاس، ولا أفصح لهجة، مع حلاوة، ومجانبة للاستكراه)[٣].

صحب أبو نؤاس خلف الأحمر، فدربه على نظم الشعر[٤] . ولكنه أستطاع أن يكوّن رؤية شعرية خاصة به ارتكزت على سرعة بديهته وقدرته على الارتجال، وإحاطته بالتراث الشعري القديم، وما اكتسبه من كثرة حفظه وروايته. وقد أتاح له عمله في دكان العطارة فرصة التعرف على والبة بن الحُباب[٥] . الذي وافق أهواءه ودله على حانات الخمر، وجلسات السمَار، ولكنه لم يبخل عليه بتعليمه الشعر، وإرشاده إلى طرق الابتكار والنظم، وقد أغراه بمصاحبته حتى يخرجه شاعراً معروفاً بعد أن رأى علامات النجاح والفلاح[٦]. وكان لا بد لشاعر نجيب كأبي نؤاس من أخذ اللغة من مظانها وتعلم

(١) ينظر: أبو هفان، أخبار أبي نؤاس، ص١٠٨ - ١٠٩. طبقات الشعراء، ص١٩٤. وفيات الأعيان ،ص٩٥.

(٢) ينظر: ابن المعتز طبقات الشعراء، ص٢٠١. البغدادي، عبد القادر عمر، خزانة الأدب، ص٣٤٧.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤٣٧.

(٤) ينظر ابن منظور، أبو نؤاس، ص٣٣.

(٥) ينظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٣، ص٤٨٧. وينظر ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٨٦_٨٩ . وأبن منظور، أبو نؤاس ،ص٢٢_٢٦.

(٦) ينظر، أبو هفان، أخبار أبو نؤاس، ص١٣٩،١٣٨. ابن منظور، أبو نؤاس، ص٢٣_٢٦.

شواردها وغريبها، ومذاهب الأعراب فيها، فأرتحل إلى بادية بني أسد في الكوفة، وأقام فيها سنة يتلقى الفصاحة من موئل اللغة، وموطن العرب الأقحاح، فحفظ الشعر، حتى روي لأكثر من ستين امرأة شاعرة، دون الرجال[١].

وألم الشاعر بثقافات عصره فتفتحت أمامه آفاق الاطلاع على حضارات مختلفة، وأفكار متباينة، (فأخذ يتفنن في العلم، ويضرب في كل نوع منه بنصيب)[٢] . فتعلم الفارسية وأستغلها في فنه ألفاظاً، ومذاهب، وحكماً، وأمثالاً، وكان شعره شاهداً على تقديره لتاريخ الفرس وحضارتهم، ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد كان لعلوم الهند وفلسفة اليونان، وحكمتهم حضور في شخصية الشاعر، وتراثه الفني الزاخر بالمعطيات، المقبل على الحياة دون خضوع لقيم أو انقياد لثوابت، ولم يكن الشاعر إلا ربيب عصره في شتى جوانب المدنية والانفتاح[٣] .

ثانياً: يحيى الغزال في سطور

يحيى بن حكم الغزال البكريُ الجيانيُ الأندلسي (١٥٦_٢٥٠هـ)، كنيته أبو بكر، وقيل: أبو زكريا، والبكري نسبة إلى بكر بن وائل القبيلة العربية المشهورة، والجياني نسبة إلى (جيان) مدينة واسعة بالأندلس، تبعد عن قرطبة سبعة عشر فرسخاً ينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم والأدب، لقب بالغزال لوسامته، بهذا اللقب اشتهر في الناس، وهو شاعر مبرز من شعراء عصر الإمارة الأموية في الأندلس[٤] .

(١) ينظر: ابن منظور، أبو نؤاس، ص٢٦، ٥٠.

(٢) أبن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار التراث العربي للطباعة، ج٢، ص٨٠٢.

(٣) ينظر: يوسف عيد، دفاتر عباسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ٢٠٠٨، ص٥٧.

(٤) ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، الناشر دار صادر، بيروت،ط٢، ١٩٩٥م،، جيان.

كان معروفاً بالفطنة والذكاء وحسن التندر وسعة العلم، وله علم بالأدب والتاريخ والفلك، نظم في أغراض الشعر المعروفة كان مجيداً في ذلك كله، غير أنه اشتهر بالهجاء المقذع حتى وصفه ابن حيان القرطبي فقال: (الغزال منتهك الإعراض ومخي الرجال) [1] . وله شعر كثير غير الذي بين أيدينا، وقد أشار الحميدي إلى أن شعره كثيراً مجموع، جمعه حبيب بن احمد الشطجيري (ت نحو ٤٣٠هـ)[2] .

ذكر الحميدي طرفاً من أخبار الغزال، وقرضه فقال: رئيسُ، كثير القول، مطبوع في الحِكَم والجدِ والهزل، وهو مع ذلك جليلٌ في نفسه وعلمه ومنزلته عند أمراء بلده[3]. ويبدو الشاعر حكيماً رزيناً في بعض شعره، ومستهتراً عابثاً في طرفٍ آخر منه، وهذا يكشف سريرة نفسه وخفاياها، وتقلبها بين الهزلِ والجدِ .

أتصل بالبيت الأموي في الأندلس، وأدرك حكم خمسة من أمراء بني أمية فيها، أولهم عبد الرحمن بن معاوية الداخل (١٣٨هـ _ ١٧٢هـ)، وآخرهم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨_٢٧٣هـ)، وكان حدثاً أيام الأمير عبد الرحمن الداخل والأمير هشام بن عبد الرحمن، وما كان مشتهراً حينها، غير أن صيته ذاع أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بعبد الرحمن الأوسط (١٧٦_٢٣٨هـ)، وأدركهم جميعاً في قرطبة[4]. وسجل

(١) ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، ت ٤٦٩هـ، المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: د. محمود علي مكي، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ،١٤٩٤م، ص٢٠٠.

(٢) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأندلسي ت ٤٨٨هـ،، جذوة المقتبس، تحقيق، إبراهيم الابياري دار الكتاب المصري، ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٩٨.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٧.

(٤) ينظر: المقري، احمد بن محمد ـ١٠٤١هـ، نفح الطيب، تحقيق ،د. يوسف علي الطويل _ د. مريم قاسم الطويل، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٥م، ج٣، ص٢٢.

ذلك في شعره فقال[1] :

أدركت بالمصرِ مُلوكاً أربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

والمتتبع لشعر يحيى الغزال يجده يعبر عن موقفه من الحياة، كما أنه مثل طورين من حياة الشاعر فالطور الأول متمثلاً بحياة الشاعر أثناء فترة الشباب، إذ كان ميالاً للدعابة والسخرية والطور الثاني مرحلة الكبر، فنجده نحى منحاً آخر في شعره بانت فيه الحكمة والرزانة .

المبحث الأول: وصف الخمر عند الشاعرين

كان غرض الخمرة من أهم الأغراض في شعر أبي نؤاس إذ جعله وسيلة للتغلب على ما يشعر به من هموم ومشاكل والقضاء على الأحزان، والهروب من الواقع الأليم، كما أن أبا نؤاس لم يأت بجديد في وصفه للخمر وأثرها في الشاربين ووصف مجالسها ووصف كؤوس الشراب، وكذلك لم يكن أول من ابتدع القصص الخمري، فكل هذه كانت عند شعراء قبل أبي نؤاس، ولكن أبا نؤاس كان فريداً وخاصا في هذا الميدان، فهو كما يقول الدكتور طه حسين كان يريد أن ينهج بالشعر منهجاً جديداً، وان يتخذ الشعر لساناً للحياة الحاضرة[2].

إن أبا نؤاس وصف خمرته بأوصاف متعددة ونعوت كثيرة حتى بلغ تعلقه بالخمر إلى حد التقديس وجعلها ترتقي لمنازل الآلهة، فنراه يدعو إلى التسبيح باسمها وتعظيم آلائِها[3]. فيقول:

(١) الغزال، ديوانه، جمع وتحقيق محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق ،ط١، ١٩٨٢م، ص٨٢.
(٢) ينظر: مقال (الخمريات وتلاقي المادي بالروحي لدى الشاعر أبي نؤاس وعمر الخيام)، من النت.
(٣) ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء، ط١٢، دار المعارف بمصر، د.ت، ج٢،ص٨٧.

أثـنِ عـلى الخَمـرِ بآلائِهـا وَسـمِها أحسـن أسـمائِها[1]

بل لقد عبدها بإدمانه شربها، فبات متعلقاً بالكأس لا يستطيع مفارقته، ولا يتوانى عن مقارعته في كل الأوقات [2]. عارضاً عما جاء في القرآن من تحريم للخمر مطيعاً في ذلك إبليس على حد قوله:

وحبَـذا حانـةٌ بالكـرخِ تجمعُنـا نطيـعُ فيهـا بـشرب الخمـرِ إبليسـا[3]

وفلسفة الشاعر تنطوي على مفهوم أن تحريم الخمر ربما هو سر لذتها فنراه يقول:

فخُذهـا إن أردتَ لذيـذ عيـشٍ ولا تعـدل خليـلي بالمـدام
وان قالـوا: «حـرام ٌ قُـل: «حـرامٌ!» ولكـن اللـذاذة في الحـرامِ[4]

ولم يكتف الشاعر إلى هذا الحد، بل نراه أحال أحكام تحريم الخمر إلى مواضع سخرية واستهزاء[5]. لا يخاف عقاباً [6]. وكانت خمرة أبي نؤاس عالماً مليئاً بالتصورات والألوان والرؤى الموحية وعالماً مليئاً بالرموز والدلالات فقد أعادها لصورتها التي اختلقت في ذهن الإنسان البدائي، حيث ارتبطت الخمر بطقوس الدين فغدت إلها أو شراباً للإله، أو حتى دمه الذي دأب على شربه عابدوه لتحل فيهم روحه وقواه[7]. وما كانت خمرياته_ في مجموعها_ كما يرى علي شلق إلا صلاة لذلك الوثن _الخمر_ الذي لم يعبد زلفى

(١) الديوان أبو نؤاس، ص١٣.
(٢) ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء، ج٢، ص٨٨.
(٣) الديوان، ص٢٠٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٦٩٣.
(٥) الديوان، ص٣٦.
(٦) المصدر نفسه، ص١٨٢.
(٧) ينظر: محمد النويهي، نفسية أبي نؤاس، ط٢، مكتبة الخانجي، دار الفكر،د.ت، ص٣٥. وينظر: علي البطل، الصورة في الشعر العربي، ط٣، دار الأندلس، بيروت _لبنان، ١٩٨٣م، ص٢٠٣.

وإنما عبد لذاته[1]. وإذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا دعا أبو نواس إلى الثناء على الخمر ونعتها بأحسن أسمائها ؟ ولماذا بدت قصائده فيها ترانيم عشق وأناشيد دينية ترتل في محرابها؟![2].

فما من شك بأنه خلع عليها من الصفات الربانية ما يجعلها سراً للحياة، فهي روح قد تجسد أحيانا بروح الكرم أو روح الدن، فتتسلل إلى شاربها لتهبه روحاً أخرى، وتوصله إلى قمة النشوة، ولأنها ليست كأية نشوة؛ لأنها تصعد بروحه إلى أفاق تضاهي أفاق الانتشاء الديني الرفيع الذي تسمو لبلوغه كل نفس بشرية[3]. يقول:

ما زلتُ أستلُ روحَ الدنِ في لطفٍ وأستقِي دمه ُمن جوف ِ مجروحِ
حتى أنثنيت ُ، ولي رحان في جسد والدنُ منطرحٌ جسماً بلا روحِ[4]

ولأبي نؤاس عدة أوصاف يصف فيها الخمر فأحياناً يشبهها بنار لا يخبو لهبها كنار المعبد المقدسة، بل نراه يجعل منها عشيقة يناجيها باثاً أحزانه لها تارة وتارة أخرى يتغزل بها، بل وصلت به الحال إلى أن يرقيها بشعوذات من شأنها أن تدفع عنه الحسد[5].

فبعد أن عرضنا شيء يسير من شعر أبي نؤاس واصفاً فيه الخمر ورأينا مدى تعلق الشاعر بهذا الغرض الشعري الذي لم يأت من فراغ، وإنما لسبب تعلقه نفسه بشرب الخمر مما جعله ينعكس في شعره فوصفها ووصف أجزائها ودقائق كثيرة متعلقة بها سنتطرق إلى الشاعر يحيى الغزال لنرى هل كانت الخمر مذهباً عنده كما بلغت هذا المبلغ

(١) ينظر: علي شلق، أبو نؤاس بين التخطي والالتزام، ص٦٦.
(٢) ينظر: محمد النويهي، نفسية أبي نؤاس، ص٤١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٥، ٣٨،٣٧.
(٤) الديوان، ص٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ص ٨. المصدر نفسه، ص٤٧.

عند أبي نؤاس الذي أصبحت صفة تعرف به ويعرف بها، أم انه تطرق لها على سبيل المحاكاة والتقليد السطحي؟.

أن القارئ لشعر يحيى الغزال يجده نظم في كل الأغراض الشعرية بما فيها (وصف الخمر)، فنراه يكتب في المديح ،والهجاء والفخر والاعتذار، والوصف والرثاء ،إلا أن نسبة تفاوت غير قليلة في ورود هذه الأغراض، وسبب ذلك مرده إلى التجربة الشعرية أو الصدق العاطفي بما يكتب، ولهذا السبب نجد قلة إشعاره الخمرية، فلا نجد سوى قصيدتين أو ثلاث وصف فيهما الخمر وجاء وصفه خارجياً، إذ يقول:

ولما رأيتُ الشرب أكدت سماؤهم تأبطت زِقي واحتسبتُ عَنائي
فلما أتيتُ الحانَ ناديت ربه فثاب خفيف الروح نحو ندائي
قليل هجوع العين إلا تعلةً على وجل مني ومن نظرائي
فقلت: «أذقنيها»، فلما أذاقها طرحت إليه ريطتي وردائي
وقلت أعرني بذلة أستتر بها بذلت له فيها طلاق نسائي
فو الله ما برت يميني ولا وفتْ له غير إني ضامن بوفائي
فأبت إلى صحبي ولم أك آئبا فكل يفديني وحق فدائي
تداركت في شرب النبيذ خطائي وفارقت فيه شيمتي وحيائي[1]

ففي هذه القصيدة نجد الشاعر ينحى منحى أبي نؤاس في وصف الخمر، والظاهر أن الشاعر الغزال يقلد أسلوب أبي نؤاس ليثبت جدارته ولم يكن أكثر من كلام شعري[2] . ومما تجدر الإشارة إليه أن الشاعر لم يكتب في الخمر ليس ضعفاً منه، وإنما كان لديه شيء

(١) الديوان، جمع وتحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت _ لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٩.
(٢) ينظر: ديوان الغزال، ص٣٠.

من التحريم، ولذلك نجده يمتلك تلك المقدرة على الوصف التي تمكنه من الارتجال، إذ يذكر أن الإمبراطورة أتت مرة لزيارة الشاعر في القصر الذي أعد لضيافته، واصطحبت معها أبنها الأمير ميشيل، وكان شاباً يحب الشراب فأحضر معه نبيذاً فنظم الشاعر في ذلك قصيدة يقول فيها :

وأغيد لين الأطراف رخصٍ كحيل الطرف ذي عنق طويل
ترى ماء الشباب بوجنتيه يلوح كرونق السيف الصقيل
من أبناء العطارف قيصري العمومة حين ينصب والخؤول
كأن أديمهُ نصفاً بنصفٍ من الذهب الدلاص أو الوذيل
وربتما أكرر فيه طرفي فأحسب أنه من عظم فيلِ
على قد سواء لا قصير فتحتقره ولا هو بالطويلِ
ولكن بين ذلك في اعتدالٍ كغصن البان في قرب المسيل
يحن إلي مطرفاً لشكلي ويكثر لي الزيارة بالأصيل
أتى يوماً إلي بزق خمرٍ شمول الريح كالمسك الفتيل
ليشربها معي ويبيت عندي فيثبت بيننا ود الخليل (١)

نجد ألفاظ القصيدة سهلة فيها وصف للخمرة إلا أنه قليل، فنرى الشاعر يجنح إلى وصف الموقف وما يحيط به معرضاً بذكر الخمر، وهذا يدل على أن الشاعر يمتلك القدرة الفائقة في وصف الخمر ولكنه لم يوظفها في أشعاره، وهنا تظهر لنا الموازنة بين أبي نؤاس والغزال في وصف الخمر لنلحظ الفرق الشاسع بينهما، فيعتبر أبو نؤاس شاعر الخمريات الأول في الشعر العربي، فهو الشاعر الذي وقف حياته أو كاد على وصف الخمر والتغني

(١) الديوان، الغزال، ص ٦٨_ ٦٩.

بها والتعبير عن إحساسه نحوها حتى كاد يتخصص فيها وتصبح مذهباً شعرياً له، فهو قد وصف الخمر من الخارج ومن الداخل وذلك من خلال حواسه الداخلية والخارجية بتقديمه للمظهر الوجداني الذي يعكس انفعالاته تحت تأثيرها. بينما الشاعر يحيى الغزال لم يطل فيها أو يقف عندها إلا قليلاً فلم يصف دقائقها من ألوان أو صفات متعددة، كما أنه لم يجعلها الغالب على شعره ولم تصل عنده إلى حد التقديس والتغني، أو حتى الدعوة إليها كما فعل أبو نؤاس، بل نجد الغزال يحرمها[1].

المبحث الثاني: الحوار عند الشاعرين

من الأساليب المتنوعة التي وظفها أبو نؤاس في شعره أسلوب الحوار، إذ كان له حضور بارز في إشعاره وتحديداً في القصائد الخمرية التي بدت حكاية تروي قصة الخمر كاملة من بدايتها إلى نهايتها بطريقة فنية في غاية الإثارة والتشويق[2]. ولا يخفى على الباحث ما حققه الشاعر في توظيف الحوار والأسلوب القصصي من رفض لتقاليد فنية سار عليها الشعراء ردحاً غير قليل من الزمن، حيث تحلل من وحدة البيت واتجه إلى وحدة القصيدة[3]. فقد وجد متسعاً للتعبير عن أفكاره ومجالا لجذب المتلقي وإقناعه بمذهبه المجاهر بالخطيئة، والعبث بالندماء والغلمان السقاة، والجواري الغانيات في أجواء تعبق باللذة ورحيق الخمر. وهذا كله كان للحوار دوراً في صقل صورته وتقريبها من المتلقي، إذ يقول:

(١) الديوان، ص ٦٩.

(٢) ينظر: يوسف خليف، في الشعر العباسي نحو منهج جديد، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت، ص٥١

(٣) المصدر نفسه ،ص ٥٢.

باكرْ صبوحكَ فهو خيرُ عَتادِ واخلع قيادك، قد خلعتُ قيادي
لا تنَس لي يوم العروبة وقْعةً تُودي بصاحبها بغير فسادِ
يوماً شربتُ، وأنت في قُطربُل خمراً، تفوقُ أرادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها علجٍ، يحدث عن مصانع عاد
قلنا «السلام عليك» قال: «عليكم منيِ سلام تحيةٍ، ووداد
«ما رمتمُ ؟ «قلنا» المدام» فقال «قد وفِقتم ـيا أخوتي لرشادِ»
عندي مدام قد تقادم عهدها عُصرت ولم يشعر بها أجدادي (١)

يراوح أبو نؤاس بين أسلوبي الحوار والسرد؛ ليوضح بأن المدام التي رامها وندماءه مدام عتقت عهد عاد، وفيها من الإشراق والبهاء ما يزيل سواد الليل المظلم، وهنا تتوضح لنا كيفية استناد الشاعر على أسلوب الحوار التي بانت من خلال المحاورة المباشرة بينه وبين إبليس الظريف على حد وصف الشاعر . كما استقى أبو نؤاس تمرده على الأعراف، والتقاليد الدينية والمجتمعية من إبليس الذي غدا في نظره فقيهاً متبصراً بالأخبار والأحوال، فيقول في قصيدة حوارية تقرب صورة تمسكه بأسلوب الحوار أكثر ومع إبليس أيضا، فنراه يقول:

قل للعذول بحانة الخمار والشرب ُعند فصاحة الأوتار
إني قصدت إلى فقيه عالم متنسكٍ، حبرٍ من الأحبار
متعمق في دينه، متفقهٍ متبصر في العلم والأخبار

قلت: النبيذ تحله؟ فأجاب: لا

(١) ديوان أبي نؤاس، ص٧٨.

إلا عُقـارا ترتمـي بـشرارِ[1]

من هنا نلاحظ سيطرة الحوار على أشعار أبي نؤاس وساهمت الحوارات في إظهار نفسية الشاعر بصورة واضحة، وبألفاظ سهلة وموسيقى متناغمة . ومما يلاحظ على أبي نؤاس ارتباط حواراته بنفسيته بصورة عامة، إذ نرى أن مجونه وخمره وشذوذه وكل جوانب شخصيته توضحت في العنصر الأسلوبي الحواري، وهذا يدل جعل كل الأساليب الشعرية في شعره أنما تدفع باتجاه فلسفته المتحررة من القيود غير الملتزمة بالقيم الاجتماعية. وخلاصة القول إن الحوار لم ينفصل عن شخصية أبي نؤاس.

بعد عرضنا البسيط لأسلوب الحوار عند الشاعر أبي نؤاس نأتي لهذا الأسلوب عند الشاعر يحيى الغزال لنوضح هل وظف الشاعر الغزال هذا الأسلوب في شعره وجعله أداة لتوضيح ما يدعو إليه من مبادئ وما يؤمن به من قيم، كما فعل أبي نؤاس أم انه جاء سطحياً اقتضته الحالة الشعرية؟ .

يبنى المشهد الحكائي في شعر الغزال موقفاً شعرياً من موضوعات خاصة تتعلق بالشاعر نفسه، لذلك يمكننا ردها إلى مصدرها الرئيس، وهو الذات، وتنجم هذه الموضوعات عن علاقة الشاعر بالوجدان، وهو يصر على نسج خيوط هذه العلاقة في أسلوب حكائي فني مادته من العارض الخاطر من غير افتعال، أو تكلف، وهي انعكاس فني لما يدور في وجدانه، وتجسد موقفه الخاص من الأشياء من حوله، فحين تتودد إليه غادةٌ بعد أن بلغ من العمر عتياً ؛ نراه يسجل ذلك الموقف في مشهد حواري يحكي فيه ذلك الحدث[2]:

(١) ديوان أبي نؤاس، ص٢٠٠.

(٢) ينظر: بنية المشهد الحكائي في شعر يحيى بن حكم الغزال، مجلة جامعة دمشق _المجلد ٢٧_العدد الثالث +الرابع، ٢٠١١، ص١٤.

قالت: حِبَكَ قُلتُ: كاذبةٌ غُرِي بذا مَنْ ليسَ ينتقدُ
هذا كلامٌ لست أقبلهُ الشيخُ ليس يُحبهُ أحدُ
سِيانُ قولُك ذا، وقولك: إن الريح َنعقدها فتنعقدُ
أو أن تقولي النار باردةٌ أو أن تقولي: الماءُ يتقد[1]

يوضح الشاعر من خلال هذا المشهد موقفه من التصابي على الكبر بحوارٍ ساخر، غير انه يصدر عن موقف آخر مختلف عن القضية ذاتها، مدفوعاً بروح المرح، فحين سألته (تيودورا) عن عمره وقد أكتهل داعبها بقوله «عشرون سنة»، فقالت وما هذا الشيب ؟ فقال وما تنكرين من هذا ؟ ألم تري قطُ مُهراً ينتج وهو أشهب ؟»[2]، جعل نفسه كالمهر الذي يولد أشهب اللون وهو لون البياض إذا اختلط بسواد، ونظم ذلك فقال:

قالت: أرى فوديه قد نورا دُعابةٌ توجب أن أدعبا
قلت لها: ما باله إنهُ قد ينتج المهر كذا أشهبا
فأستضحكتْ عجباً بقولي لها وإنما قلت لكي تعجبا[3]

إن هذا المشهد الحواري يكشف عن روح الدعابة التي أشتهر بها الغزال، وهذه الروح جعلته ذا حظوة عند كثير من الناس، ويبدو أن الغزال وسم شعره الحواري بشيء يبعده عن التعقيد، فكان الحوار لديه بسيطاً غير متكلف، قريباً من اللغة المحكية، وذا سمة شعبية، ليؤدي وظيفته بوصفه رسالة إنسانية، ثم أنه اتجه في بنائه إلى السخرية والظرف. إن نزعة السخرية في شعر الغزال ذات علاقة وثيقة بنظراته الفلسفية إلى الأشياء، حتى أنه لا يفارق هذه النزعة الساخرة في أحلك المواقف وأشدها عليه، ولذلك ذهب الدكتور

(١) ديوان الغزال، ص٦٢.
(٢) ينظر المقري، نفح الطيب ،ج٣، ص٢٤.
(٣) ديوان الغزال، ص٤٦.

إحسان عباس إلى القول :» مما يميزه بين شعراء الأندلس ميزتان كبيرتان ؛ قيام شعره على النظرة الساخرة، ووضوح نظرته الفلسفية القائمة على تجربته[1]» . وفي الإمكان أن تضاف إلى هاتين المزيتين مزية ثالثة هي النزعة الحكائية، وهذه النزعة لم تكن في شعر معاصريه أو سابقيه في الأندلس، ولذلك يمكننا القول إن الغزال أول الشعراء الأندلسيين عناية بالمشهد الحكائي في الشعر الأندلسي، وقد أحسن استخدام النزعة الحكائية في شعره[2]. لذلك نلحظ كثرة الموضوعات التي عالجها الشاعر يحيى الغزال بطريقة الحوار حتى يصبح ذلك جلياً لمن يقرأ شعر الغزال، لأنه سيجده احتوى على الكثير من القصائد التي أقامها الشاعر على عنصري الحوار والسرد للأحداث مما يجعل من أسلوبه الحواري ميزة تميز شعره، وسنشير إلى عدد من القصائد والمقطوعات التي ورد فيها حوار[3].

خلاصة القول إن كلا الشاعرين جعلا من إسلوب الحوار أداة لها ثقلها وحضورها البارز في شعرهما، كما أنه جاء يحمل الطابع الشخصي لكل شاعر، فنجد وضوحاً لشخصية كل منهما، مع الإشارة إلى أن الشاعر يحيى الغزال وجد متسعاً ومجالاً واسعاً في أسلوب الحوار للتعبير عن أفكاره، فنراه وظفه كثيراً في شعره والعناية به أكثر من أبي نؤاس .

(١) الدكتور إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الشروق، عمان، ط٢،٢٠٠١م، ص١٥١.

(٢) ينظر: بنية المشهد الحكائي في شعر يحيى الغزال، ص٢٢.

(٣) ديوان الغزال، ص٩٨، وص٦٥، ص٩٠، ص١٠٠، ٨٧، ٦٩، ٧١،٩٥، ٥١،٨٩.

المبحث الثالث: الزهد عند الشاعرين

لاشك أن يكون الحديث عن زهد أبي نؤاس مناط تشكيك عند الباحثين والنقاد، فقد أضاع جل عمره في خملة الذات والمجون، وخاض بحور المنكر، وقرع أبواب المحرمات، فأخذ منها أوفر حظ ونصيب، وكان لا يرعوي عن تحدي الشرائع والأعراف، فبات شاعراً للخطيئة، موسوماً بها وهي موسومة به، لذا كيف للمتأمل في صفحات ديوانه أن يقنع بأن شاعر الخطيئة نفسه قد غدا باحثاً عن الغفران، ويتحول هذا التحول الكبير في مسيرة حياته وفلسفته على وجه أخص(١).

ولعل تساؤلات كثيرة تبادر إلى الذهن لدى مقارنة باب زهد أبي نؤاس بأبواب ديوانه الأخرى ؛ فهل كان شعر الزهد توبة طارئة، أم إذعاناً يائساً تجرعه عندما تقدمت به السنون ؟ أم هو تيقظ للضمير وصحوة متأخرة تسببت عن مرضه الذي أقعده عما كان يرتكبه من أثم ورجس(٢)؟ . أم أن زهدياته ليست إلا أنغاماً بات يرددها من حين إلى آخر، يدعو فيها إلى الانصراف عن الشهوات ومتاع الدنيا الزائل، والإعداد للآخرة بالتقى والعمل الصالح، كردة فعل طبيعية لأي إنسان أشبع نفسه فسقاً وخلاعة وزندقة في أيام فتوته وشبابه، وما لبث أن رأى نفسه وحيداً يعاني الوحشة بانصراف رفقائه، فلا يجد حيلة سوى التضرع إلى السماء بآهات خاشعة، وتوبة خالصة(٣)؟. يقول:

فأني قد شبعت من المعاصي ومن لذاتها وشبِعن مني

(١) ينظر: محمد عبد الدايم الباجوري، عرضية الزهد وأتجاهاته في شعر أبي نؤاس ،فكر وإبداع، مصر، ج٥٢، ص٢٣٧.

(٢) ينظر: مصطفى الشكعة، الشعر والشراء في العصر العباسي الأول، دار العلم للملايين، بروت لبنان، ١٩٧٥م، ص٢١٠.

(٣) ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط٦، دار المعارف، مصر ،د.ت، ٢٣٧.

ومن أسوا، وأقبح من لبيب يرى متطرباً في مثل سني[1]

ترى هل أناب أبو نؤاس في توبته وصدق في توسله للرحمة ورجاءه للمغفرة، أم أنه أراد أن يغدو نموذجاً فريداً بتقاطعاته المختلفة؟، فقد استعصت شخصية أبي نؤاس على الالتزام بالحدود الدينية والأخلاقية، ولربما استعصت عليها الحدود الدينية والأخلاقية، فوجدت نفسها فريسة للشك والمجون بما هيئ لها من فساد وانحلال خلقي، فلم يعد بوسعها التراجع عن طريق الضلال والعودة إلى جادة الحق، فلجأ إلى النفاق ؛ وقد يعزز هذا الرأي ما ذرفه الشاعر من عبرات، وما لفظه من زفرات زالت بزوال الموقف الذي ابتدرت فيه، فعاد بعدها إلى ضلاله الذي لم يستطع عنه صبراً[2].

وهناك رأي آخر يذهب إلى أن أبا نؤاس لم يتجاوز حدود الخيال في مجونه، وإنما كان بدافع مرضي إذ لم يصل بمجونه إلى درجة التحقق[3] . وان للشاعر وجداناً رقيقاً كان يسوقه إلى الاعتراف بسوء عمله، والندم على ما فات، فليس له من دون الله مفر، فيقول:

أنا العبدُ المقر بكل ذنبٍ وأنت السيد ُالمولى الغفور
فإن عذبتني فبسوء فعلي وان تغفر فأنت به جدير
أفر إليك منك .. وأين إلا إليك يفر منك المستجير[4]

واعتقد بعض الدارسين أن زهد أبي نؤاس ليس سوى شعر منحول نسبه إليه زهاد ذلك العصر حثاً على العظة والاعتبار، فكأنهم يدعون إلى تأمل الحال الذي آل إليه

(١) الديوان، أبو نؤاس ،ص ٦١٧.
(٢) ينظر: عبد الرحمن صدقي، أبو نؤاس قصة حياته في جده وهزله ،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٢٥٥.
(٣) ينظر: عبد الرحمن صدقي، أبو نؤاس، ص٢٥٤،٢٥٥.
(٤) الديوان، أبو نؤاس، ٦١٠.

الشاعر بعد إغراقه في الغي والمجون، حيث لم يجن سوى الندم، ولم يحصد غير الحسرة، فإذا به يعض على يديه لما فرط في جنب ربه عندما لم يجد أمامه غير باب التوبة فاستغفر وأناب[1]. فيقول:

يـا رب إن عظمـت ذنـوبي كثـرةً فلقـد علمـت بـأن عفـوك أعظـم
إن كان لا يرجـوك إلا محسـنٌ فبمـن يلـوذ، ويسـتجير المجـرم[2]

وذهب آخرون إلى ابعد من ذلك حين نسبوا زهديات النواسي إلى أبي العتاهية زعماً منهم بأنها تحاكيها في أنغامها ومعانيها وحسها الشعري[3]. وما هذه الأقاويل التي تبعد غرض الزهد عن أبي نؤاس إلا لكثرة انغماسه في الملذات طوال حياته مما دفع بالكثيرين إلى هذه الاتهامات مع وجود أشعار لا يستهان بروعتها في شعر الزهد للشاعر حتى نراه يعالج قضية الموت والفناء، إذ يقول:

إن للمـوت أخـذة تسـبق اللمـح بالبـصر
فـكأني بكـم غـداً في ثيـاب مـن «المـدر»
قـد نقلتـم مـن القصـو ر إلى ظلمـة الحفـر
حيـث لا تـضرب القبـاب عليكـم، ولا الحجـْر
حيـث لا تظهـرون في هـا للهـوى ولا سـمر[4]

ونراه في مقطوعة أخرى يتذكر ذنوبه، فيعاتب نفسه عتاباً قاسياً مذكراً إياها بالقيامة

(١) ينظر: عبد العزيز الموافي، أبو نؤاس الزاهد، ص١٧٢.
(٢) الديوان، أبو نؤاس، ص٦١٨.
(٣) ينظر: إسماعيل عز الدين، في الأدب العباسي الرؤية والفن، ص٢٠٩. والباجوري، عرضية الزهد ،ص ٢٥٠.
(٤) الديوان، أبو نؤاس، ص٦١٢.

وأهوالها واشراطها[1]. وفي نص آخر نجده يتحسر على الأيام التي أفناها بالذنوب والمعاصي، ويتخوف من شدة الحساب عليها عندما يؤوب إلى ربه[2]. ونجده اتجه إلى الوعظ بتحوله من محرض للمعاصي والفجور إلى آمر بالمعروف وناه عن المنكر، وهذا نجده في أكثر من موضع من شعره[3]. وهنا نتبين أن أبا نؤاس شاعر ذو موهبة شعرية فذة توظفت في كل ميادين وأغراض الشعر السبب الذي جعل الكثير من النقاد والباحثين يمنحون شعره عناية خاصة من المناقشة والتحليل لشخصيته وشعره عل حد سواء، ويذهبون في آراء شتى في تقلبه الذاتي فكيف بالشاعر الماجن ذو المذهب المعروف بزندقته أن يتحول إلى شاعراً زاهداً لا يستهان بحكمته وموعظته، وكانت قصائده الزهدية سهلة العبارة وقريبة إلى الفهم العام، ملتبسة ثوب الحكمة نابعة من إحساس صادق _بغض النظر عما قيل عنها _ لان الذي يكتب أشعار زهدية بهذه الطريقة الواعية المعبرة لا يعقل أن يكون غير صادقاً فيها، وكان ينشدها على نهج القدماء .

فبعد عرضنا لزهديات أبي نؤاس وتبياننا لمواطن الثراء الفني فيها نعود لنلتمس أهم السمات الأسلوبية في شعر يحيى الغزال، لنرى مدى التقارب والتضاد بين الشاعرين .

إن مرحلة الزهد تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل شعر يحيى الغزال، إذ تأتي بعد مرحلة الشباب الذي غلب فيها شعر الغزل والخمر ومرحلة الكبر التي تمثل شعر التعقل، وفي هذه المرحلة تغلب على شعر الغزال موضوعات الشكوى من تقدم السن، والحديث عن البلى الذي أخذ يدب في كل شيء منه حتى الاسم، ثم ذكر الزهد في الدنيا ومتاعها الفاني، والموت والقبر والنهاية المحتومة، ومن شعر هذه المرحلة قول الغزال:

(١) المصدر نفسه، ص٦١١.
(٢) المصدر نفسه، ص٦١٩
(٣) نفسه، ٦١٣ وص ٦١٤، ص٦٢١، ص٦٣٠.

ألست ترى أن الزمان طواني ... وبدل خلقي كله وبراني
تحيفني عضوًا فعضوًا فلم يدع ... سوى اسمي صحيحًا وحده ولساني
ولو كانت الأسماء يدخلها البلى ... لقد بلى اسمي لامتداد زماني
ومالي لا أبلى لتسعين حجة ... وسبع أتت من بعدها سنتان
إذا عن لي شخص تخيل دونه ... شبيه ضباب أو شبيه دخان
فيا راغبًا في العيش إن كنت ... عاقلًا فلا وعظ إلا دون لحظ عيان[1]

فيقال إنه قال هذه القصيدة بعد أن عمَر طويلاً فبدأ يلاحظ علامات الضعف والتغير عليه مما جعله يعبر عن حالته النفسية تلك وكيف لا وهو الذي عمر ما يتجاوز المائة عام[2]. ونجد له نصوص أخرى نرى طابع النصح والموعظة لها مساحة في شعر الزهد، فطالما ما حذر الشاعر من تقلبات الزمن وما سوف تؤول إليه الأمور وهي النهاية الحتمية لكل إنسان ،إذ يقول:

أرى أهل اليسار إذا توفُوا ... بنوا تلك المقابر بالصُخور
أبوا إلا مباهاة وفخرًا ... على الفقراء حتى في القبور
رضيت بمن تأنق في بناء ... فبالغ فيا تصريف الدهور
ألَما يبصروا ما خربته الدهـ ... ـور من المدائن والقصور
لعمر أبيهم لو أبصروهم ... لما عرف الغني من الفقير
ولا عرف العبيد من الموالي ... ولا عرف الإناث من الذكور
ولا من كان يلبس ثوب صوفٍ ... من البدن المباشر للحرير

(١) الديوان، يحيى الغزال، ٧٩.
(٢) ينظر: ديوانه، ص٧٩.

إذا أكل الثرى هذا وهذا فما فضل الغني على الفقير[1]

فنجد الشاعر في هذه القصيدة يتحدث بضمير الأنا، إذ هو يحاول أن يعبر عن قضية مهمة بأسلوب ذاتي مصدره التجربة الشخصية، وفي أخريات حياته وبلوغه نهاية العمر يدعو الناس إلى اخذ الموعظة مما أدركه والحال الذي يلفه كما في قوله:

تسألني عن حالتي أم عمرْ وهي ترى ما حل بي من الكبرْ
وما الَذي تسأل عنهُ من خبرْ اربدّ مني الوجه وابيض الشعر
وصار راسي شهرة من الشُهْر فانظر اليّ ثم اعتبِرْ
فإن للحليم فيّ معتبر[2]

نلحظ أن زهد يحيى الغزال لا غبار عليه، فهو لم يعش طورين منفصلين من نمط الحياة، طور يتمثل بالزندقة والمجون وآخر بالزهد والحكمة، كما عند أبي نؤاس من مفارقة، إذ نجده أعتدل في أسلوبه في الحياة منذ البداية وان كان لديه أشعار في وصف الخمر أو في الغزل إلا انه لم يذهب فيها بعيداً كما فعل أبو نؤاس، وختاماً فأننا نجد أن الشاعرين متفقان أو متقاربان في الأسلوب الشعري للزهد من حيث الكلمات والنغم الموسيقي وتأكيدهما على الحكمة الصادرة من تجاربهما في الحياة الطويلة.

(١) الديوان، يحيى الغزال، ص٦١.
(٢) نفسه، ص٤٨،٤٧.

الخاتمة

قد تمكن البحث بعد مسيرته الطويلة المشوبة بالمعاناة والجهد المضني من التوصل إلى مجموعة متواضعة من النتائج نوجزها بما يأتي:

ـ تبين للباحث تقدم أبو نؤاس في وصف الخمر على الشاعر يحيى الغزال، لغة وأسلوباً وقوة وكثرة .

ـ إن الأشعار الخمرية القليلة عند الغزال لا تدل على ضعف في موهبته الشعرية، بقدر ما تشير إلى محاولة الأخير الابتعاد عن مزاولة هذا الغرض .

ـ ميل الشاعر يحيى الغزال إلى طريقة القص والسرد في قصائده فضلاً عن وجود الحوار وان كان ذلك موجوداً في شعر أبي نؤاس إلا أن الغزال قد تميز عليه.

ـ إنّ زهد أبي نؤاس مناط تشكيك عند الكثير من الباحثين بخلاف الشاعر يحيى الغزال، فإن مذهب الزهد لا غبار فيه عنده .

ـ يتفق الشاعران في الأسلوب السهل والعبارة البسيطة البعيدة عن التعقيد، ولذلك جاءت قصائدهم مفهومة لعامة الناس .

ـ لا ريب أن الشاعرين أحدثا ضجة في زمانهم بسيطرتهم على مساحة شاسعة من الساحة الأدبية آنذاك وما هذا إلا لقدرتهم وموهبتهم الفذة.

ـ هناك محاكاة من قبل الشاعر يحيى الغزال للشاعر أبي نؤاس ولا سيما في غرض وصف الخمر.

المصادر

ـ ابن المعتز، أبو العباس بن عبد الله بن محمد، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار فراج، ط٤، دار المعارف، القاهرة .

ـ أبن خلكان، شمس الدين بن محمد: وفيات الأعيان ،تحقيق: إحسان عباس، مجلد٢، دار الثقافة بيروت ـلبنان.

ـ أبن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار التراث العربي للطباعة .

ـ أبو هفان، عبد الله بن أحمد المهزمي، أخبار أبي نؤاس، تحقيق ،عبد الستار فراج، مكتبة مصر، د.ت.

ـ إسماعيل عز الدين، في الأدب العباسي الرؤية والفن، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥.

ـ بنية المشهد الحكائي في شعر يحيى بن حكم الغزال، مجلة جامعة دمشق ـالمجلد ٢٧ـالعدد الثالث +الرابع، ٢٠١١.

ـ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأندلسي ت ٤٨٨هـ، جذوة المقتبس، تحقيق، إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري، ١٩٨٩م .

ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي، دار الكتاب العربي ،بيروت ـلبنان، د.ت .

ـ الخمريات وتلاقي المادي بالروحي لدى الشاعر أبي نؤاس وعمر الخيام، موقع نت.

ـالدكتور إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الشروق،

عمان، ط٢، ٢٠٠١.

_ محمد عبد الدايم الباجوري، عرضية الزهد واتجاهاته في شعر أبي نؤاس ،فكر وإبداع، مصر، د. ت .

_ المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: د. محمود علي مكي، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ،١٩٩٤م .

_ ديوان أبي نؤاس، حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت _لبنان، ١٩٨٢.

_ ديوان الغزال، جمع وتحقيق محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق ،ط١، ١٩٨٢م .

_ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت _لبنان، ج٢.

_ شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط٦، دار المعارف، مصر ،د.ت .

_ طه حسين، حديث الأربعاء، ط١٢، دار المعارف بمصر، د.ت .

_ عبد الرحمن صدقي، أبو نؤاس قصة حياته في جده وهزله ،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت .

_ علي البطل، الصورة في الشعر العربي، ط٣، دار الأندلس، بيروت _لبنان، ١٩٨٣م.

_ علي شلق، أبو نؤاس بين التخطي والالتزام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٨٢م.

_ محمد النويهي، نفسية أبي نؤاس، ط٢، مكتبة الخانجي، دار الفكر،د.ت .

_ مصطفى الشكعة، الشعر والشراء في العصر العباسي الأول، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٧٥م .

_ المقري، احمد بن محمد ـ١٠٤١هـ، نفح الطيب، تحقيق ،د. يوسف علي الطويل _ د. مريم قاسم الطويل، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٥م .

ـ ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله ياقوت بن عبد ت ٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.

ـ يوسف خليف، في الشعر العباسي نحو منهج جديد، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ت.

ـ يوسف عيد، دفاتر عباسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ٢٠٠٨.

ـ البغدادي عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٧٩م.